الإرهاب في الدراما الأمريكية

دراسة سيميولوجية لفيلمي: "Body Of Lies " و "Syriana "

▪ أ. علـــي ســـردوك
قسم علوم الإعلام والاتصال
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
جامعة باجي مختار - عنابة
aliserdouk@gmail.com

الملخَّـص:

إن كانت المواد الإخبارية في القنوات الفضائية الأمريكية من أكثر مظاهر الحملة الإعلامية الأمريكية على الإرهاب، فإن الأفلام السينمائية تعد شكلا آخر من أشكال التحول الإعلامي الأمريكي باتجاه تكثيف الرسائل الموجهة للمتلقي التي تستهدف غرس أفكار واتجاهات معينة حول ظاهرة الإرهاب، حيث عملت "هوليوود" بعد أحداث 11 سبتمبر على تكثيف إنتاج الأفلام التي تتناول الإرهاب من زوايا مختلفة.

وتؤكد أكثر من دراسة مسحية، أن هناك علاقة بين التعرض لقضايا الإرهاب في المواد التي تقدمها وسائل الإعلام (من بينها الأفلام السينمائية)، وبين إدراك الرأي العام لهذه القضايا وتقييمه لها وللسياسات التي يقترحها صناع القرار لمواجهة هذه القضايا، ومن ثمة خلق رأي عام قادر على دعم حكوماته وصناع القرار في المجتمع لاتخاذ السياسات الملائمة للتصدي لهذه الظاهرة.

وسنحاول في دراستنا هذه كشف سمات المعالجة السينمائية الأمريكية لظاهرة الإرهاب، وتأثير تلك المعالجة في تشكيل صورة نمطية عن العرب والمسلمين من خلال إجراء تحليل سيميولوجي لفيلمي "كتلة أكاذيب" و" سيريانا".

الكلمات المفتاحية: الإرهاب، الدراما، السينما الأمريكية، هوليوود، صورة العرب والمسلمين.

Abstract

The cinema is another form of American Media shift towards intensifying messages directed to the public that target instilling certain ideas and trends about terrorism.

After 9/11 Hollywood worked on intensifying movies production dealing with terrorism from different angles, a lot of surveys emphasize that there is a relationship between exposure to the issues of terrorism in the media (including movies), and the perception of public opinion on these issues which is the main cause of stereotypes construction.

In this study we will try to revealed the American cinematic conceptions of terrorism, and the impact of those conceptions in the construction of Arabs and Muslims stereotypes, by a semiological analysis of two american movies « body of lies » and « syriana ».

Keywords : cinema, drama, hollywood, arabs and muslims stereotypes.

مقدمة:

يتفق الباحثون على أن التلفزيون يعد أقوى وسائل الاتصال التي ظهرت في القرن العشرين، وأكثر الوسائل الإعلامية تأثيرا، نظرا لما يتميز به من جاذبية وانتشار في أوساط الجمهور، مستفيدا من تطور تكنولوجيا الأقمار الاصطناعية، وهو ما فتح الباب أمام انتشار القنوات الفضائية العامة منها والمتخصصة.

كما يقوم التلفزيون بدور كبير في تكوين الرأي العام والتـــأثير في اتجاهاته، خاصة وأن الأفراد يقضون وقتا طويلا في التعرض له، لهذا كان من الطبيعي أن يتم استغلاله كعنصر مهم ورئيسي في التأثير على المتلقي، ويتفق الباحثون على أن التلفزيون يلعب دورا أساسيا في تشكيل الرأي العام تجاه قضايا معينة، وتحديد موقعها في قائمة أولوياته، إلى جانب قدرته على الاهتمام بشخصيات معينة دون أخرى، وإضفاء أهمية على بعض الأدوار وإهمال البعض الآخر.

ولا شك أن وسائل الإعلام تلعب دورا محوريا في تكوين الاتجاهات والميول، وتؤثر على عملية اكتساب الجمهور للمعارف والمعلومات، لا سيما مع تزايد أحداث العنف والإرهاب، وذلك بهدف خلق معان ثابتة لتلك الأحداث. ومع اتساع نطاق التأثيرات والتداعيات المتلاحقة لها ونقص المعلومات المتوفرة عنها، تبرز وسائل الإعلام كمصدر رئيسي للحصول على المعرفة والمعلومات المتعلقة بهذه الأحداث، وبالتالي الـــتأثير في اتجاهات الجمهور إزاءها، كما أن هذه الأحداث يصنفها الإعلاميون بوصفها أحداثا ذات قيمة إخبارية كبيرة، نظرا لأنها تنطوي على قدر متزايد من الصراع، ومن ثم تحتل هذه الأحداث موقعا متميزا من اهتمامات وسائل الإعلام بمختلف أنواعها.

وتشير دراسات إلى أن التغطية المركزة من قبل وسائل الإعلام لقضايا الإرهاب عبر فترة زمنية ممتدة، يضع هذه القضايا في بؤرة اهتمام الرأي العام، وهذا الـــتأثير هو الذي

يعطي لوسائل الإعلام أهمية خاصة في مجال معالجة المشكلات الاجتماعية، بما في ذلك تلك التي تتميز بالسيطرة والتوجيه الفكري.

والارهاب كظاهرة ليست بجديدة، وإن كانت مظاهرها قد تزايدت في العقدين الأخيرين، إلا أن الباحثين يجمعون على أن أحداث 11 سبتمبر شكلت منعرجا لهذه الظاهرة، حيث أصبح "الإرهاب" محورا استراتيجيا في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي دخل مصطلح الإرهاب إلى دائرة الضوء مرة أخرى، واكتسب بعدا دوليا وأصبح محط اهتمام وسائل الإعلام، يظهر جليا من خلال كثافة تغطية تلك الوسائل للأحداث المرتبطة بالإرهاب سواء على مستوى النشرات والبرامج الإخبارية أو على مستوى المضامين السنيمائية والدرامية، ومن هنا أثير الجدل وأثيرت المناقشات في وسائل الإعلام حول مفهوم الإرهاب، وماهية الأطراف الإرهابية، وتعددت التفسيرات للعنف السياسي، والفرق بين الإرهاب ومقاومة الاحتلال، وغيرها من المفاهيم المرتبطة بالإرهاب.

وقد أدركت الإدارة الامريكية أهمية الإعلام كوسيلة فعالة في إطار "حملتها الدولية على الارهاب"، وهو ما أكده وزير دفاعها السابق "دونالد رامسفيلد" عندما قال: "على الولايات المتحدة ضرورة خوض حرب الأفكار لتقويض أركان هذه المجموعات الإرهابية"، فاتّجهت الادارة الأمريكية إلى رسم سياسات ثقافية وإعلامية للتصدّي للإرهاب، من مظاهرها بعث فضائيات تلفزيونية موجّهة للعرب والمسلمين، فضلا عن دعوة الحكومات العربية إلى إصلاح منظوماتها التربوية والتعليمية وتجنب تغذية الأفكار المتطرفة.

وإن كانت المواد الإخبارية في القنوات الفضائية الأمريكية من أكثر مظاهر الحملة الإعلامية الأمريكية على الإرهاب، فإن الأفلام السنيمائية تعد شكلا آخر من أشكال التحول الإعلامي الأمريكي باتجاه تكثيف الرسائل الموجهة للمتلقي التي تستهدف غرس أفكار واتجاهات معينة حول ظاهرة الإرهاب، حيث عملت "هوليوود" بعد 11 سبتمبر على تكثيف إنتاج الأفلام التي تتناول الإرهاب من زوايا مختلفة.

ولعل القوة التأثيرية للسينما تكمن في جاذبيتها لدى الجمهور المتلقي، إذ تؤكد عديد الدراسات على كثافة تعرض الجمهور للمواد السينمائية والدرامية، ما يجعله (الجمهور)

عرضة لتبني أفكار واتجاهات مقصودة حول ظاهرة الإرهاب، خاصة وأن التلفزيون بمؤثراته البصرية يتمتع بقدرة كبيرة في الاستحواذ على اهتمام المتلقي وحواسه، عن ذلك تقول الباحثة ماري وين: "أن التدفق الهائل والمتغير باستمرار للصور والأصوات الخارجية من التلفزيون والتنوع غير المنتظم للمشاهد التي تصدم العين وهدير الأصوات البشرية وغير البشرية التي تنقض على الأذن يدخل المشاهد في وهم عيش تجربة كثيرة التنوع".

ولن نخرج عن هذا الإطار في دراستنا، وسنحاول كشف سمات المعالجة الدرامية*الأمريكية لظاهرة الإرهاب، وتأثير تلك المعالجة في تشكيل صورة نمطية عن العرب والمسلمين، من خلال إجراء دراسة سيميولوجية لفيلمي "Body Of Lies" و "Syriana" باعتبارهما عينة من الأفلام الدرامية الأمريكية التي تناولت ظاهرة الإرهاب

I . منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة التحليل السيميولوجي الذي يشكّل مدخلا مغايرا للتحليل والتفسير، يتيح النفاذ إلى البنية العميقة للنظام الحاكم للاتصال الإنساني بشكل عام، من خلال التحليل البنيوي للغة اللفظية والرموز والعلامات غير اللفظية، فهو – في إطار هذا البحث– يستطيع الكشف عن النظام العميق والجامع للمكوِّنَين اللفظي وغير اللفظي في الأفلام السينمائية الأمريكية المعالجة لظاهرة الإرهاب[1].

ولتحليل الأفلام يجب استخدام مجموعة من الأدوات الوصفية والاستشهادية والوثائقية، تشترك كلّها وتتفاعل لاستخلاص **المعنى التعييني (Dénotation)**، الذي يتعلق بالعلاقة بين الدال والمدلول في خضّم الدليل، تمهيدا لبلوغ **المعنى التضميني (Connotation)**، وهو أعمق درجات تفسير الرسالة الفيلمية، لأنه يبحث في الدلالات الرمزية والمعنى الخفي غير المعلن لكل العناصر المستخلصة في المستوى التعييني، وهو بذلك يستند للعلاقة التي تربط الدليل (دال/مدلول) بالمحيط الخارجي والنظام السوسيوثقافي للمجتمع[2].

I.الإرهاب: إشكالية المفهوم

هناك اتفاق بين الخبراء والأكاديميين والسياسيين على أن الإرهاب مشكلة في حد ذاتها، إلا أنه لا يوجد بينهم اتفاق بشأن ماهية الإرهاب، فلا شيء يوازي الصعوبات التي

تواجه المجتمع الدولي في مكافحته للإرهاب أكثر من المعضلة التي يلاقيها تعريف مصطلح الإرهاب في حد ذاته.

وعموما سنحاول رصد أهم المحاولات المبذولة لتحديد مفهوم الإرهاب:

يرى **تركي ظاهر** في كتابه الإرهاب العالمي أن " الإرهاب كلمة حديثة في اللغة العربية وجذرها رهب بمعنى خاف ورعب، وقد خلت المعاجم العربية القديمة من كلمات الإرهاب و الإرهابي"[3]، ومن ثم أقر المجمع اللغوي أن كلمة الإرهاب كلمة حديثة في اللغة العربية أساسها رهب بمعنى خاف، وأن كلمة الإرهابيين وصف يطلق على الذين يسلكون سبل العنف لتحقيق أهدافهم[4].

وفي **القاموس السياسي** نجد أن كلمة إرهاب تعني "محاولة نشر الذعر والفزع لأغراض سياسية، والإرهاب وسيلة تستخدمها حكومة استبدادية لإرغام الشعب على الخضوع والاستسلام لها، والمثال التقليدي هو قيام حكومة الإرهاب إبان الثورة الفرنسية عام 1793"[5].

ويرى **الدكتور حريز** أن أولى المحاولات العلمية للتعريف بالإرهاب تعود إلى سنة 1930، حيث عرف **هاردمان hardmane** في مقال له بموسوعة العلوم الاجتماعية بأنه " المنهج أو النظرية الكامنة وراء النهج الذي بمقتضاه تسعى مجموعة منظمة أو حزب ما للوصول إلى أهدافه المعلنة بالاستخدام المنهجي للعنف بصورة أساسية "[6].

ويعرف **أحمد جلال عز الدين** الإرهاب بأنه "عنف منظم ومتصل بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية، والذي ترتكبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية"[7].

أما **Freidrich Hacker** فيعرف الإرهاب بأنه "استعمال الرعب من طرف الذين لا يوجدون في الحكم، وهم المحتقرون واليائسون الذين يلجأون إلى الإرهاب كوسيلة للتعبير عن وجودهم"[8].

والإرهاب في نظر الباحث **جونزبرج Niko Gunzburg** هو: "الاستعمال العمدي للوسائل القادرة على إحداث خطر عام يهدد الحياة أو السلامة الجسدية أو الصحية أو الأموال العامة"[9].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الاتفاق بين المتخصصين والأكاديميين على تعريف محدد و موحد للإرهاب فيه صعوبة بالغة.

وفي اتفاقية جنيف 1937 • التي تعتبر أول عمل قانوني دولي حاول تحديد مفهوم الإرهاب، فقد تضمنت هذه الاتفاقية في مادتيها الأولى والثانية تعريفين للإرهاب[10]:

- المادة الأولى نصت على أن الإرهاب يعني: الأعمال الإجرامية الموجهة ضد دولة والتي يكون من شأنها إثارة الفزع والرعب لدى شخصيات معينة أو لدى جماعات من الناس أو لدى الجمهور.
- أما المادة الثانية فقد حددت وعددت مجموعة من الأفعال التي تعتبر أفعالا إرهابية، وتتمثل هذه الأفعال في:
- الأفعال العمدية الموجهة ضد الحياة أو السلامة الجسدية، أو صحة أو حرية الفئات التالية:

– رؤساء الدول أو الأشخاص الذين يمارسون اختصاصات رئيس الدولة وخلفائهم بالوراثة والتعيين.

– أزواج الأشخاص المشار إليهم في البند السابق.

– الأشخاص المكلفين بوظائف أو مهام عامة، عندما ترتكب ضدهم هذه الأفعال بسبب ممارسة هذه الوظائف أو المهام.

- التخريب أو الإضرار العمدي بالأموال العامة أو المخصصة للاستعمال العام المملوكة لطرف آخر متعاقد أو تخضع لإشرافه.
- الإحداث العام لخطر عام من شانه تعريض الحياة الإنسانية للخطر.
- محاولة ارتكاب الجرائم المنصوص عليها في هذه المادة.
- صنع أو تملك أو حيازة أو تقديم الأسلحة أو الذخائر أو المفرقعات أو المواد الضارة، بقصد تنفيذ جريمة من الجرائم المنصوص عليها في هذه المادة.

II . علاقة الإعلام بالإرهاب:

لاشك أن ظاهرة الإرهاب تحظى باهتمام الشعوب والحكومات في شتى أنحاء العالم، لما لها من أثار خطيرة على أمن الدول واستقرارها، فالإرهاب في أساسه هو شكل من أشكال العنف غير القانوني يعمل على إثارة الهلع والرعب والفوضى في أوساط

الجماهير، وإتاحة المجال أمام انتشار الشائعات المغرضة التي تثير الرأي العام وتؤلبه ضد النظام القائم بحجة عجزه عن حماية أمنه، قصد تحقيق هدف معين أو تعريفا لمطلب، ويعد الإعلام أحد أهم مرتكزاته، فأول ما يخطط له الإرهابي هو[11]:

ـــ كيف يوسع من دائرة اهتمام الرأي العام به؟

ـــ كيف يزيد من التعريف بالقضية؟

ويعمد الإرهابيون إلى التسلح بوسائل الإعلام المختلفة لتسويق أغراضهم وغاياتهم، وتوظيفها في تضليل الأجهزة الأمنية واكتساب السيطرة على الرأي العام، عن طريق نشر أخبار العمليات الإرهابية التي يقومون بتنفيذها، على اعتبار أن الحملات الإعلامية التي تغطي هذه العمليات تساعد على تحقيق واستكمال أهداف الإرهابيين، وتعبر عن مدى نجاح فعلهم لدرجة أن البعض اعتبر العمل الإرهابي الذي لا ترافقه تغطية إعلامية عملا فاشلا، وحسب بعض الباحثين في علم النفس فإن الإرهابيين قد يحجمون عن تنفيذ عملياتهم في حال علموا مسبقا أنها لن تترافق مع الدعاية الإعلامية التي من شأنها كشف حجم الخسائر التي ألحقوها بأعدائهم، وهو ما دفع **مارجريت تاتشر** رئيسة الوزراء البريطانية السابقة إلى وصف الدعاية المجانية التي تقدمها وسائل الإعلام للإرهابيين: **بأنها الأكسجين اللازم للإرهاب الذي لا يستطيع الاستغناء عنه، لأن تغطية الحدث الإرهابي إعلاميا يحقق مكاسب تكتيكية واستراتيجية للقائمين عليه**[12].

إن تحقيق الإرهابي لأهدافه يعتمد بالدرجة الأولى على تجاوب وسائل الإعلام معه، وليس من الضروري أن يكون التجاوب بالتعاطف، فما يهم هو قيام وسائل الإعلام بنقل رسائل الإرهابيين إلى الرأي العام الداخلي والخارجي، وتؤكد الأطروحة الكلاسيكية على أن العلاقة الموجودة بين الإرهاب والإعلام هي علاقة تكاملية[13]، فوسائل الإعلام تقوم أحيانا وبدون قصد بالترويج لغايات الإرهاب وإعطائه هالة إعلامية لا يستحقها، مما يحقق الفائدة للطرفين، فمن جهة يحصل الإرهابيون على صدى إعلامي واسع ودعاية مجانية لأعمالهم، من خلال نشر أقوالهم وأفعالهم وتضخيم قوتهم، ومن جهة ثانية يستفيد الإعلام ماليا لأن التقارير التي تنشر في هذا المجال وتضخيمها وجعلها أكثر إثارة، تزيد من عدد وقراء الجريدة أو عدد مشاهدي التلفزيون.

إن الإرهابي يحقق أحد أهم أهدافه عندما يقوم رجل الإعلام بنقل أخبار العمليات الإرهابية المرعبة التي تقترف بوحشية مخلفة ضحايا أبرياء، ونشر الصور المرعبة عن الجثث والدماء وحالات الفزع والخوف وسط المواطنين، وفي هذا الصدد يقول **والتر لاكور – walter Laqueur** "**إن الإعلامي هو أفضل صديق للإرهابي**"، وهناك من قال **إن الإعلامي هو شريك الإرهابي**، وهذا لا يعني أن الإعلامي متواطئ مع الإرهابي ويؤيده فيما يقوم به، ولكن هذا معناه أن لرجل الإعلام دور فعال وهام في نقل الأحداث الإرهابية بشكل مثير يؤثر في الرأي العام، ويحقق بذلك الصدى الإعلامي المطلوب لدى الجماعات الإرهابية التي تعمل بالمبدأ القائل " **إن العمل الإرهابي ليس شيئا في حد ذاته، التشهير هو كل شيء**"[14]، ولهذا نجد أن الإرهابيين يختارون أماكن معينة وتوقيت متعمد لتنفيذ بعض عملياتهم الإرهابية، قصد ضمان إشهار أوسع لهذه العمليات، وما يؤكد ذلك أكثر ما حدث في إيطاليا حيث كان الإرهابيون المنتمون إلى اليسار المتطرف غالبا ما يوّجهون ضرباتهم أيام السبت والأربعاء، وهي الأيام التي يكون فيها توزيع الجرائد كبيرا، كما أن واضعي القنابل بفرنسا عام 1986 بذلوا جهدا لوضعها في نهاية الظهيرة، حتى تتصدر النشرات الإخبارية المتلفزة باعتبارها الأكثر مشاهدة، وليتم إرسال الصحافيين إلى عين المكان مباشرة بعد الانفجار، مما يضمن لهم معالجة درامية مفرطة للحدث المأساوي على المباشر، وهذا ما يحقق مكسبا فعليا للإرهابيين[15] .

لقد دفع كل ما سبق المراسل الصحفي في **الواشنطن بوست** "**ديفيد برودر**" إلى المطالبة بحرمان الإرهابي من حرية الوصول إلى منافذ الوسائل الإعلامية لأن تغطية العمليات الإرهابية إعلاميا و إجراء مقابلات إعلامية مع الإرهابيين " تعتبر جائزة أو مكافأة لهم على أفعالهم الإجرامية، إذ تتيح لهم المجال أن يخاطبوا الجمهور ويتحدثوا إليه عن الأسباب والدوافع التي دفعتهم لهذا الفعل، ما يتسبب ربما بإنشاء نوع من التفهم لهذه الأسباب وذلك على حساب الفعل الإجرامي نفسه، وهو ما يؤكد قدرة المنظمات الإرهابية على تطويع الإعلام والاستفادة من ثورة الاتصالات المتقدمة وحضورها الفاعل على الأنترنت، للترويج لأفكارها الهدامة وتجنيد الشباب في صفوفها، وينجم عن قدرة الإرهابيين على توظيف وتطويع الإعلام عدة سلبيات، فقد يؤدي ترويج الخطاب الإرهابي في وسائل الإعلام إلى تحفيز فئات اجتماعية مسحوقة على تبني الخيار الإرهابي، كما

يؤدي تضارب المعلومات الإعلامية عن العمليات الإرهابية إلى بث البلبلة، وربما يلعب دورا في نقل التعليمات الإرهابية إلى الخلايا النائمة أو النشطة أو إقامة اتصالات جديدة مع جماعات حليفة"[16].

إن الإعلام أصبح سلاحا خطيرا في يد الإرهابيين، وما يؤكد هذا أكثر أن من أهم أسباب العمل الإرهابي نجد الأسباب الإعلامية، فكثيرا ما تلجأ المنظمات الإرهابية في العالم إلى ارتكاب العمليات الإرهابية بغية لفت انتباه الرأي العام العالمي إلى قضيتهم التي يدافعون عنها من أجل إجبار الجهة المستهدفة على الرضوخ لمطالبهم[17].

ويرى **John Martin** أن هناك درجة عالية من التشابه بين الإرهاب والدعاية، فكلاهما تعبير عن رسالة إعلامية، وكلاهما يهدف إلى الإقناع، كما أنهما لا يعتمدان على مخاطبة العقل بقدر اعتمادهما على مخاطبة المشاعر، وكلاهما يستفيد من الاتصال الرمزي وغير الرمزي ويعبّران عن مضامين واتجاهات سلبية نحو من يوصف بهما[18]. من جهة أخرى حدد **Wilkinson** أربعة أهداف رئيسية تفسّر استخدام الإرهابيين لوسائل الإعلام وهي[19]:

- تقديم مادة دعائية تسمح بتحقيق الرعب والخوف لدى الجماعات المستهدفة، وذلك بالتركيز على حجم الخسائر في الأرواح والخسائر المادية والتحذير من المستقبل المجهول.
- السعي من أجل الحصول على تأييد الرأي العام الدولي ومناصرة قضاياهم، وكسب تعاطف الجماعات المؤثرة في الرأي العام وشرح وجهة نظرهم وأوجه الظلم عليهم، والتأكيد على قدرتهم في تحقيق النصر في المعركة.
- احباط معنويات العدو وبالتحديد الحكومات المستهدفة من العمل الإرهابي، وإشاعة روح اليأس بين قوات الأمن المناوئة.
- مخاطبة الجماعات ذات الاهتمام المشترك، ومن ثم تعبئة قطاع أوسع من الجماعات المنظمةّ.

والتحالف معها وتجنيد عناصر جديدة، بل والحصول على الدعم المادي والمعنوي واللوجستي.

إن وسائل الإعلام المختلفة من صحافة مكتوبة مسموعة ومرئية لا تعالج الظاهرة الإرهابية بنفس الطريقة، كما أنه كلما كان قطاع الإعلام في البلد المستهدف من طرف الإرهاب مستقل أكثر، كلما كانت هناك إمكانية الحديث أكثر عن الأحداث الإرهابية، مع تبني وجهة نظر مختلفة عن الصحف والقنوات الإذاعية والتلفزيونية التي تموّلها السلطة السياسية[20]، من جهة أخرى فإن انتهاج الحكومات لسياسة حجب المعلومات، ووضع خطوط حمراء لا يسمح لوسائل الإعلام بتجاوزها من شأنه أن يؤدي إلى تضييق حرية التعبير وحرية تلقي المعلومات، وبالتالي فقدان الثقة بين المواطنين ووسائل الإعلام.

وفيما يتعلق برجال الإعلام والصحافيين، فقد تباينت مواقفهم ووجهات نظرهم نحو معالجة ظاهرة الإرهاب، وقد حدد **شون ماكبرايد** خمس فئات من المهنيين والعاملين في مجالي الإعلام والاتصال بخصوص كيفية معالجة الأحداث الإرهابية وكذا الحروب، وكانت كالآتي[21]:

الفئة الأولى: ترى أن مهمتها هي الإعلام فقط، حيث أنهم يقومون بنقل الأخبار والأنباء الخام، ولا يهمهم إذا كان لعملهم انعكاسات فيما يتعلق باحتمالات السلام أو الحرب.

الفئة الثانية: هم الذين يعتبرون أن واجباتهم المهنية تتطلب منهم الالتزام بالحياد الكامل، مهما كانت جسامة وخطورة القضية المطروحة.

الفئة الثالثة: هي الفئة التي تؤمن بأن هدف ورسالة وسائل الإعلام الجماهيرية تتمثل في تعزيز الوفاق الاجتماعي لخدمة السلام ومعارضة كل أشكال العنف.

الفئة الرابعة: يرون بأن دورهم يقتصر على تأييد حكومة بلدهم مهما كانت الظروف.

الفئة الخامسة: هي الفئة التي ترى أنه ينبغي تهيئة الرأي العام لكافة الاحتمالات، سواء كانت حروب أو أزمات أو حالة سلم واستقرار.

إن التصنيف الذي قدمه شون ماكبرايد يكشف المواقف المختلفة لكل فئة في تعاملها مع قضايا الإرهاب والحروب، وهذا الاختلاف بدوره يعكس جوا من الارتباك السياسي، وأحيانا خوف وتردد يسود فئة الصحافيين ورجال الإعلام.

II.دور التلفزيون في التصدي للإرهاب:

يستطيع التلفزيون أن يلعب الدور التوعوي المطلوب لمواجهة العديد من الظواهر السلبية في المجتمع، بما فيها ظاهرة الإرهاب، بناءً على ما يمتلكه من خصائص ومميزات، فالعديد من المؤسسات التلفزيونية أصبحت لا تكتفي بنقل الأخبار التي تتناقلها وكالات الأنباء أو وسائل الإعلام الأخرى، بل تحرص على أن يتواجد مراسلوها في مكان الوقائع والأحداث، وهذا ليس فقط لاستيفاء الخبر من منبعه ولكن أيضا للسيطرة على محتواه وإعادة تحريره وإلقائه والتعليق عليه باللون المطلوب كحقائق ترمي إلى إفادة المتلقي وتوعيته بما هو مسموح له أن يعرف[22]، فالتلفزيون يمكن أن يسهم في التأثير بدرجة كبيرة على حياة الأفراد في كافة المجالات بما فيها مجال مكافحة الإرهاب، خاصة بالنسبة للأفراد الذين يقضون وقتا طويلا في المشاهدة، وتتمثل أهم هذه الإسهامات فيما يلي[23]:

- يساعد التلفزيون على الفهم الكامل لظاهرة الإرهاب.
- يساعد التلفزيون على إشباع احتياجات المواطنين في رؤية مظاهر الإرهاب في العالم، وإظهار الجانب السلبي له.
- يستطيع التلفزيون أن يحمي المواطنين من أخطار الإرهاب، من خلال حمايتهم من الوقوع في فخه كنتيجة لصراعاتهم الداخلية، ومن خلال تطوير اتجاهاتهم السلبية نحوه.
- يساعد التلفزيون على إبراز مشاعر عدم الرضا عن الإرهاب من خلال التحكم في جميع البيانات الداعمة للقيم المدعمة للإرهاب، وبالتالي الحد من تغلغله في نفوس الشباب.

III.الدراما الأمريكية وتشكيل الصور النمطية:

يؤكد الباحث الأمريكي **جورج غربنر** "أن التلفزيون يشكل القيم والعادات السلوكية الأمريكية أكثر من أية وسيلة أخرى، وأنه كلما زاد حجم التعرض له كلما أصبح المشاهد يميل إلى الاعتقاد بالعالم ورؤيته وفقا لما يقدمه التلفزيون، على الرغم من أن ما يقدمه مضلل"[24].

وتعرف الصورة النمطية (الذهنية) على أنها :" تلك النماذج المقولبة التي تتميز بالتعبير اللفظي الموجه لجماعة اجتماعية، أو لفرد من أفرادها بغرض الإقناع، ومن ناحية

الشكل المنطقي فهي تبدو حكما تمنح طبقة من الأشخاص أو تمنع عنها صفات محدودة بطريقة تعميمية مغلفة بقيم عاطفية".[25]

وتؤكد أكثر من دراسة، وجود علاقة ارتباطية قوية بين صناعة الصور النمطية وبين الإيديولوجية السياسية الأمريكية، إذ تعتبر المضامين الدرامية جزءا محوريا في استراتيجيات السيطرة والـــتأثير الأمريكيتين على المستوى الداخلي والخارجي، يظهر جليا من خلال تمويل الأعمال الدرامية التي تكرس الرمز النمطي عن الشعوب والأجناس الأخرى، لتستغل فيما بعد كمبررات للاحتقار والكراهية.[26]

ولعّل الدراما الأمريكية (أفلام ومسلسلات) أكثر المضامين الإعلامية تشكيلا للقيم والصور النمطية، فثمّة اعتقاد راسخ في التقاليد التلفزيونية الأمريكية مفاده أن التلفزيون يحتاج دوما إلى "أوغاد" عالميين، وعملية اختيار "الوغد" تتوقف على الأحداث البارزة التي تجذب اهتمام الجمهور، وعلى السياسات الرسمية والمواقف العامة[27].

ولطالما استخدمت الدراما الأمريكية دلالات رمزية معينة في تقديم الشخصيات ذات الصور النمطية، فقد عرف الشخص الطيب (The Good Guy) بانتمائه للجنس الأبيض الأمريكي، واتسم بحبه للخير والإصلاح وسعيه المستمر لحماية العالم من الشخص السيء (The Bad Guy)، الذي ينتمي إلى الجماعة التي يراد تصويرها نمطيا، والتي جنست بأعراق مختلفة على مر تاريخ الدراما الأمريكية[28].

فقبل الحرب العالمية الثانية، صور اليهودي على أنه "الشخص الشرير"، الفاسد والمرتشي ومصدر الخطر الدائم والمحب للمال، وفي فترة الحرب الباردة انتقلت عدوى "الشخص الشرير" إلى الشيوعيين، واعتبروا العدو الأول للعالم والساعين للسيطرة عليه، ناهيك عن الزنوج الذين جسدوا في صور نمطية سلبية تعكس دنو رصيدهم القيمي مقارنة بالجنس الأبيض.

ولم ينج العرب من تلك الرموز النمطية، فقد شكل **القالب النمطي عن العرب** جزءا من الثقافة الأمريكية منذ فجر السينما الأول، فقد صوّرت الأفلام السينمائية الوطن العربي على أنه أرض غريبة[29]، وجسد العربي بصور ورموز نمطية مختلفة تعكس **التخلف** كما في فيلم "لورنس العرب" و فيلم " sud east of، **والإجرام** في فيلم " iron finger strike back"، **والتعطش للجنس** في فيلم "never in friday"، **والإرهاب** في فيلم " black

"sunday" ، وفيلم "the kingdom"، وفيلم "munich"، وفيلم "traitor"، وفيلم "syriana"، وفيلم "body of lies"[30].

وحسب الباحث "**جاك شاهين**"، فقد أنتجت هوليوود ما يقارب 900 فيلم يتناول شخصية "العربي" بشكل مباشر أو غير مباشر، أغلبها صورت العربي على أنه: العدو الأول، المجرم العنيف، عديم الرحمة، المتخلف، المتعصب دينيا، الشجع للمال، الإرهابي. وذلك في إطار سياسة مقصودة لغرس الصور النمطية عن "الآخر" العربي[31].

وأوضحت الباحثة "**ساري ناصر**" ، أن العرب يظهرون في عناوين الأفلام الأمريكية المنتجة ما بين عامي 1893 و 1960، وأن هذه العناوين تركز على العرب الذكور فقط، وتعرفهم إما بسلطتهم وعملهم، المرتبط غالبا بالجريمة، أو بأوصافهم. ويشار للعربي غالبا "كشيخ" وهو مصطلح يتضمن سلطة دينية وسياسية، وتشير هذه العناوين إلى المرأة العربية كخاضعة لزوجها ورغباته[32].

وبعد أحداث 11 سبتمبر انهمر سيل من الأفلام التي تصور العربي على أنه عدو أمريكا الأول، وهو تلك الشخصية الهمجية والعدوانية بطبعها، والتي تمارس أعمالا إرهابية باسم الدين الإسلامي.

ومن السهل القول أن هوليوود كانت السبّاقة لتبني مصطلح "**الحرب على الإرهاب**"، ولطالما كانت هوليوود وواشنطن شريكي سرير واحد، ومع التهديد الذي تحمله الحرب على الإرهاب للأمن القومي الأمريكي، بات منطقيا تفسير كثافة إنتاج الأفلام المتناولة لتلك الظاهرة[33].

وإن إدراك واشنطن "لكونية" الإرهاب وعظمته، جعلها تدرك أيضا حتمية إنتاج مضامين هوليودية تعادل تلك العظمة، بما يمنحها القدرة في التأثير على القيم وتحديد اتجاهات العالم وتشكيل صوره نحو تلك الظاهرة بما يتناسب مع سياسات واشنطن، والأكيد كل الأكيد، أن تلك الاستراتيجية نفذت على حساب المواطن العربي والمسلم الذي جعلته هوليود "الوغد" العالمي الوحيد[34].

IV.التحليل السيميولوجي لفيلمي"Body Of Lies" و"Syriana":

1- فيلم "Body Of Lies" (كتلة أكاذيب):

ا- بطاقة فنية عن الفيلم:

إخراج: ريدلي سكوت.

إنتاج: ريدلي سكوت، دونالد دي لاين.

الكاتب: وليام موناهان، عن رواية ل: ديفيد آر.إغناتيوس.

البطولة: ليوناردو ديكابريو، راسل كرو.

توزيع: وارنر بروس.

تاريخ الصدور: 10 أكتوبر 2008 .

مدة العرض: 123 دقيقة.

بلد الانتاج: الولايات المتحدة الأمريكية.

اللغة الأصلية: الانجليزية.

ب - ملخص الفيلم:

تدور أحداث الفيلم حول عميل في وكالة الاستخبارات الأمريكية (C.I.A)، يكلف بمهمة تعقب إرهابي في الأردن يدعى "**كريمي**" كان على رأس العديد من التفجيرات الإرهابية في العالم. العميل "**فيرس**" (ليوناردو ديكابريو) كلّف قبل ذلك بمهمة في العراق، أصيب هناك في أحد الاشتباكات مع مسلحين، نقل على إثرها لمستشفى في القاعدة الأمريكية بالسيلية (قطر)، وبعد تحويلة للأردن تعرف هناك على فتاة مسلمة من أصل إيراني تدعى "**عائشة**". وبمساعدة رئيسه في المخابرات "**ادوارد هوفمان**" (راسل كرو)، وكذا "**هاني سلامة**" رئيس المخابرات الأردنية، قام العميل بتنفيذ مهمة تعقب الإرهابي، لكنه فوجئ فيما بعد بتخلي قائده "**ادوارد هوفمان**" عنه بعد أن تم اختطافه من طرف جماعة "**كريمي**"، واكتشف أيضا أن الاستخبارات الأردنية متورطة في علاقة مع الجماعة الإرهابية المزعومة، وعلى إثر ذلك يقرر "**فيرس**" الاستقالة من جهاز الاستخبارات، ويفضل الاستقرار في الأردن.

ج- التقطيع التقني لمقاطع مختارة من الفيلم

رقم المشهد	مدة المشهد (الثانية)	مضمون المشهد
01	22	زعيم عربي لجماعة مسلحة يدعى "**كريمي**" يتحدث عبر التلفزيون: "مثلما فجرنا ناقلة النفط في حي شيفيلد بمانشيستر (انجلترا) الأسبوع الماضي، سوف نكون جاهزين لعملية بريطانية أخرى..سوف ننتقم من الحرب التي شنتها أمريكا على الإسلام، سنكون لهم بالمرصاد أينما كانوا.."
02	28	مجموعة من الشباب المسلمين يقومون بعملية انتحارية وسط مانشستر (انجلترا).
03	24	"**فيرس**" (ليوناردو ديكابريو) يحاور صديقه المسلم "**بسام**" وهما يشربان الخمر سوية.
04	100	اشتباك مسلح من داخل السيارات بين "**فيرس**" ومجموعة من الملثمين العرب، ثم تدخل طائرتين حربيتين أمريكيتين، وخلال الاشتباك تم تفجير كل السيارات بما فيها سيارة "**فيرس**"، وقد تم انقاذه من طرف الجنود الأمريكيين دون صديقيه العربي "**بسام**".
05	37	شباب مسلم ينفذ عملية انتحارية في متجر للورود في امستردام (هولندا).
06	17	"**عائشة**" ترفض مصافحة صديقها "**فيرس**" أثناء توديعه لها.
07	24	"**هاني سلامة**" رئيس المخابرات الأردنية يعرض على "**فيرس**" صورا لأحد العرب المشبوهين في انتمائه لجماعات إرهابية وهو يلهو مع فتيات في أحد النوادي الليلية.
08	54	"**فيرس**" يتلقى اتصال من أحد خاطفي صديقته، وهو عربي مسلم، ويهدده بالقتل في حال لم ينفذ شروطه.

09	307	حوار بين "**فيرس**" وبين زعيم الجماعة المسلحة التي اختطفته "**كريمي**": **فيرس:** "..هؤلاء المجندون المساكين لا يعنون لكم شيئا، هؤلاء الذين يفجرون أنفسهم باسم الله.. وأنت تعلم جيدا أن لا مكان لقتل الأبرياء والانتحار في القرآن.." **كريمي:** ".. ذكر في القرآن "ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون" صدق الله العظيم..." **فيرس:** "..تفسرون القرآن كما تشاؤون ... بالنسبة لي أنتم مجرد عبيد لأمراء الخليج.. عندما تنتهي أموال البترول ستنتهون معها.."
10	110	حوار بين "**فيرس**" و "**ادوارد هوفمان**": **فيرس:** "..أحب الشرق الأوسط.." **ادوارد هوفمان:** "..لا أحد يحب الشرق الأوسط.. لا يوجد ما يحب هنا.."

2-فيلم "Syriana" (سيريانا)

ا- بطاقة فنية عن الفيلم:

إخراج: ستيفن كاهان.

إنتاج: جينيفر فوكس، مايكل نوزيك، جورجيا كاكندر، ستيفن سودربرغ، جورج كلوني.

الكاتب: ستيفن كاهان.

البطولة: جورج كلوني، مات ديمون، جيفري رايت، كريس كوبر، أمندا بيت، وليام هورت، كريستوفر بلومير، ألكساندر صديق، عمرو واكد.

توزيع: وارنر بروس.

تاريخ الصدور: 09 ديسمبر 2008.

مدة العرض: 128 دقيقة.

بلد الانتاج: الولايات المتحدة الأمريكية.

اللغة الأصلية: الانجليزية.

ب- ملخص الفيلم:

يتضمن هذا الفيلم السياسي عدة قصص فرعية، تتمحور حول النزاع العالمي على مصادر النفط. يتناول الفيلم قصة عميل (C.I.A) "**بوب بارنز**" (جورج كلوني)، الذي يتولى مهمه تعقب جماعات ذات علاقة بالإرهاب من خلال الاندساس خفية بينهم. يبدأ عمله في إيران، وبعد إصابته هناك يتحول إلى بيروت في ذات المهمة، ليكتشف فيما بعد حقائق مزعجة حول سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة ويقرر في الأخير العمل ضد تلك السياسات.

وعلى جانب آخر يبدأ "**بريان وودمان**" (مات ديمون) بالعمل كمستشار اقتصادي لدى أمير خليجي "**تصير السباعي**" بعد وفاة ابنه في حفلة نظمها هذا الأخير. "**تصير السباعي**" أصبح هدفا للولايات المتحدة الأمريكية بعد توقيعه على اتفاقية شراكة بترولية مع شركة صينية، وهو ما كلفه حياته إذ تعرض موكبه الذي ضم "**برايان وودمان**" أيضا إلى هجوم بصواريخ أمريكية عن بعد، رغم محاولة "**بوب بارنز**" للحيلولة دون وقوع ذلك الهجوم.

ج- التقطيع التقني لمقاطع مختارة من الفيلم

رقم المشهد	مدة المشهد (الثانية)	مضمون المشهد
01	42	شخص مسلم ينتمي لشبكة مافيا يشرب الخمر ويلهو وسط الجواري... يسأله "**بوب بارنز**" (جورج كلوني): متى نقوم بعملنا، يجيبه الأول: بعد الصلاة .
02	20	شخص مسلح ذو لحية ويرتدي زي أبيض يوجه المسدس نحو "**بوب بارنز**".
03	03	انفجار سيارة مفخخة.

04	60	في حوار بين "**بوب بارنز**" ومسؤولة في CIA... **المسؤولة في C.I.A**: "...الهند وروسيا والصين حلفاؤنا، الخطر يأتي من كل الناس المنتمين للمنطقة الواقعة ما بين المغرب وباكستان.."
05	5	طفل عربي يحاول دفع طفل أمريكي نحو الماء.
06	37	"**برايان وودمان**" (مات ديمون) يصف لباس الخليجيين:"...النساء يلبسون الأسود..ويمشون خلف أزواجهم بمتر.. الرجال يلبسون الأبيض، كيف يمكنهم الحفاظ على نظافته..أتمنى رؤيتهم يلعبون البيزبول بهذا اللباس".
07	31	في حوار للأمير "**نصير السباعي**" مع مستشاره "**برايان وودمان**": **برايان وودمان**:"..منذ 100 عام كنتم في خيامكم وسط الصحراء تقطعون رؤوس بعضكم البعض.."
08	45	يتجول "**بوب بارنز**" في شوارع بيروت، والمسلحون ينتشرون في كل مكان.
09	50	يتم اختطاف "**بوب بارنز**" وتفتيشه واقتياده لمكان مجهول.
10	13	في حوار بين "**نصير السباعي**" و "**برايان وودمان**": **نصير السباعي**: ".. كنا مدينين بالفضل للولايات المتحدة، ودفعنا ما علينا من دين.. وعندما قبلت عرض الصين.. أصبحت فجأة إرهابيا وشيوعيا شريرا.."
11	26	في حوار بين رجل دين مصري (عمرو واكد) وبين طالب باكستاني لديه مقيم بالخليج: رجل الدين: "..نحن جماعة صغيرة ذات آمال كبيرة، ومن هذه الجماعة تنبثق جماعة أخرى هي المزاهدون عن الحياة الدنيا من أجل نشر دين الحق ..وأنت الآن مستعد".
12	112	الفتى الباكستاني يقوم بتنفيذ هجوم انتحاري على احدى ناقلات النفط الأمريكية.

1- القراءة التضمينية للفيلمين:

من خلال التقطيع التقني للفيلمين عينة الدراسة، وعلى ضوء إشكالية الدراسة، يمكن استخلاص النتائج التالية:

ا- على مستوى معالجة موضوع الإرهاب:

- لم يتطرق الفيلمان للإرهاب كمصطلح إذ تم ذكره مرتين فقط، لكن تم استخدام مصطلحات مقاربة له: كالتفجيرات الانتحارية، والجهاد، والجماعات المسلحة.
- اقترنت كل أشكال الإرهاب والعنف بالعرب والمسلمين، تخطيطا وتنفيذا.

ب- على مستوى الصور النمطية عن العرب والمسلمين:

صوّر العربي والمسلم على أنه:

- عدواني ويكن الحقد للولايات المتحدة الأمريكية، وهو بالتالي مصدر الخطر الأول عليها.
- بدائي ومتخلف وهمجي، وميال للعنف منذ القدم.
- مثير للسخرية من حيث نمط عيشه وطريقة لباسه.
- ذو قدرات محدودة على مستوى التخطيط السياسي والاقتصادي.
- منافق، ومدمن خمر ومتعطش للجنس.

الخاتمة:

من خلال ما تـــقدم من دراسة، تأكد لنا بأن الإرهاب في أبجديات الدراما الأمريكية، ليس مجرد قضية تمت معالجتها فنيا، وإنما صناعة بأتم معنى الكلمة، وظفت فيها طاقات هوليوود الفنية ومهاراتها الإقناعية الهائلة في تشكيل اتجاهات الجمهور الأمريكي والعالمي حول تلك الظاهرة، حيث أصبحت السينما والدراما بمثابة الجبهة الأمامية في حرب أمريكا المزعومة على الإرهاب، كان ضحيتها العرب والمسلمون. وهو ما أكدته دراستنا التطبيقية حيث صور العربي والمسلم على أنهما : "أشرار"، وإرهابيون، وهمجيون، وأول الحاقدين على الولايات المتحدة الأمريكية، بدائيون ومتخلفون ومتعطشون للجنس، وغيرها من الصفات. وإن كنا نجزم بأن تلك الصفات بعيدة كل البعد عن الواقع الحقيقي للعرب

والمسلمين، فإننا نجزم أيضا أن ما تصوره وسائل الإعلام خيالا أقوى مما يصوره الواقع حقيقة، في ظل غياب إنتاج إعلامي عربي يكفل لمواطنه "حق الرد".

قائمة المصادر والمراجع:

* الدراما تشمل الأفلام والمسلسلات التلفزيونية

---

[1] حسام الهامي، **سيميولوجيا التواصل الاجتماعي: دراسة تحليلية لبنية الرموز عير اللفظية على موقع فيس بوك**. ورقة مقدمة لمؤتمر: وسائل التواصل الاجتماعي، التطبيقات والإشكالات، (الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2015)، ص 6.

[2] Joly Martine, **Introduction à l'analyse de l'image**, (Paris , Nathan Université, 1994), P71-72.

[3] تركي ظاهر، **الإرهاب العالمي، ط1**، (بيروت، دار الحسام للطباعة والنشر والتوزيع، 1994)، ص 11.

[4] أحمد أبو الروس، **الإرهاب والتطرف والعنف الدولي**، (الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2001)، ص 24.

[5] أحمد عطية الله، **القاموس السياسي، ط3**، (القاهرة، دار النهضة العربية، 1968)، ص 45.

[6] حسن عزيز نور الحلو، الإرهاب في القانون الدولي، **رسالة ماجستير في القانون**، (الدانمارك، الأكاديمية العربية المفتوحة، 2007)، ص39. ارجع للرسالة على موقع الأكاديمية على الأنترنت:
www.aoacademy.org/docs/hassan%20al%20hilou%20master%20letter.doc

[7] فرغلي هارون، **الإرهاب العولمي وانهيار الامبراطورية الأمريكية**، (القاهرة، دار الوافي، 2006)، ص 24.

[8] Freidrich Hacker, **Terreur et Terrorisme**, (France, Flammarion, 1976), P21.

[9] **Ibid**, P44.

[10] عبد الناصر حريز، **الإرهاب السياسي** – دراسة تحليلية– ، (القاهرة، مكتبة مدبولي، 1996)، ص ص28، 29.

[11] محمد السماك، **الإرهاب والعنف السياسي، ط2**، (بيروت، دار النفائس، 1992)، ص10.

[12] هايل ودعان الدعجة، الإعلام والإرهاب، **مؤتمر الارهاب في العصر الرقمي**،(معان، جامعة الحسين بن طلال، 2008)، ص3.

[13] Michel Wieviorka, **Societe et Terrorisme**, (Paris, Edition Fayard, 1988), P77.

[14] نصيرة تامي، المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب في الجزائر من خلال التلفزيون الجزائري، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (الجزائر، جامعة الجزائر: قسم علوم الإعلام والاتصال، 2003–2004)، ص ص 79، 80.

[15] Michel Wieviorka et Dominique Wolton: **Terrorisme a La Une + Media: Terrorisme et Democratie**, (Paris, Edition Gallimard, 1987), P 18.

[16] هايل ودعان الدعجة، **مرجع سابق**، ص ص3، 4.

[17] تركي بن صالح عبد الله الحقباني، مدى اسهام الإعلام الأمني في معالجة الظاهرة الإرهابية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، (الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: قسم الشرطية 2006)، ص82.

[18] ابراهيم حمادة بسيوني، **دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام: ط1**، (القاهرة، عالم الكتب، 2008)، ص573.

[19] **نفس المرجع**، ص 576.

[20] Michel Wieviorka, Dominque Wolton, **Op cit** , P66.

[21] نصيرة تامي، **مرجع سابق**، ص86.

[22] عبد الرزاق الدليمي، **الإعلام والعولمة**، (عمان، دار مكتبة الرائد العلمية، 2004)، ص ص17، 18.

[23] صالح بن رميح الرميح، **الإرهاب والقرصنة البحرية: دور مؤسسات المجتمع الأهلي في مكافحة الإرهاب**، ط1، (الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية: مركز الدراسات والبحوث، 2006)، ص143.

[24] أديب خضور، **صورة العرب في الإعلام الغربي**، ط2، (دمشق: المكتبة الإعلامية،2009)، ص38.

[25] عبد الواحد علام، **قضايا ومواقف**، (القاهرة: كلية العلوم، 1983) ، ص 156.

[26] سليمان صالح، **وسائل الإعلام وصناعة الصور الذهنية**، (عمان: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2005)، ص 186.

[27] أديب خضور، **مرجع سابق**، ص39.

[28] سليمان صالح، **مرجع سابق**، ص185.

[29] أديب خضور، **مرجع سابق** ، ص 50.

[30] عزت عزة، **صورة العرب والمسلمين في العالم**، (القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2003)، ص 188.

[31] Jack G. Shaheen , **Reel Bad Arabs: How Hollywood Vilifies a People** , The Annals of the American Academy of Political and Social Science ,California, (sage: 2003), p172.

[32] أديب خضور، **مرجع سابق** ، ص 52.

[33] ريما المسمار، **الإرهاب قبل 11 سبتمبر وبعده، سباق بين الواقع والسينما. في: الإرهاب والسينما جدلية العلاقة وإمكانية التوظيف**، (بيروت: مدارك، 2010)، ص 109.

[34] حازم صاغية، **تأملات في حلف الحليفين، الإرهاب والسينما. في: الإرهاب والسينما جدلية العلاقة وإمكانية التوظيف**، (بيروت: مدارك، 2010)، ص 22.